[1]وَكَانَ كَلاَمُ صَمُوئِيلَ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ.[2]وَاصْطَفَّ
الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَاشْتَبَكَتِ الْحَرْبُ فَانْكَسَرَ
إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَضَرَبُوا مِنَ الصَّفِّ فِي
الْحَقْلِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلاَفِ رَجُلٍ.[3]فَجَاءَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَحَلَّةِ.
وَقَالَ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، لِمَاذَا كَسَّرَنَا الْيَوْمَ الرَّبُّ أَمَامَ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ. لِنَأْخُذْ لأَنْفُسِنَا مِنْ شِيلُوهَ تَابُوتَ عَهْدِ
الـرَّبِّ فَيَـدْخُلَ فِـي وَسَـطِنَا وَيُخَلِّصَـنَا مِـنْ يَـدِ
أَعْدَائِنَا.[4]فَأَرْسَلَ الشَّعْبُ إِلَى شِيلُوهَ وَحَمَلُوا مِنْ هُنَاكَ
تَابُوتَ عَهْدِ رَبِّ الْجُنُودِ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِيمِ. وَكَانَ
هُنَـاكَ ابْنَـا عَـالِي حُفْنِـي وَفِينَحَـاسُ مَـعَ تَـابُوتِ عَهْـدِ
اللَّهِ.[5]وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّ
جَمِيـعَ إِسْـرَائِيلَ هَتَفُـوا هُتَافـاً عَظِيمـاً حَتَّـى ارْتَجَّـتِ
الأَرْضُ.[6]فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ الْهُتَافِ فَقَالُوا، مَا
هُوَ صَوْتُ هَذَا الْهُتَافِ الْعَظِيمِ فِي مَحَلَّةِ الْعِبْرَانِيِّينَ.
وَعَلِمُـوا أَنَّ تَـابُوتَ الـرَّبِّ جَـاءَ إِلَـى الْمَحَلَّةِ.[7]فَخَـافَ
الْفِلِسْطِينِيُّونَ لأَنَّهُمْ قَالُوا، قَدْ جَاءَ اللَّهُ إِلَى الْمَحَلَّةِ.
وَقَالُوا، وَيْلٌ لَنَا لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ هَذَا مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ مَا
قَبْلَهُ.[8]وَيْلٌ لَنَا. مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ هَؤُلاَءِ الآلِهَةِ الْقَادِرِينَ.
هَؤُلاَءِ هُمُ الآلِهَةُ الَّذِينَ ضَرَبُوا مِصْرَ بِجَمِيعِ الضَّرَبَاتِ فِي
الْبَرِّيَّةِ.[9]تَشَـدَّدُوا وَكُونُـوا رِجَـالاً أَيُّهَـا الْفِلِسْـطِينِيُّونَ لِئَلاَّ
تُسْتَعْبَدُوا لِلْعِبْرَانِيِّينَ كَمَا اسْتُعْبِدُوا هُمْ لَكُمْ. فَكُونُوا رِجَالاً
وَحَارِبُوا.[10]فَحَـارَبَ الْفِلِسْـطِينِيُّونَ، وَانْكَسَـرَ إِسْـرَائِيلُ
وَهَرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ عَظِيمَةً
جِدّاً. وَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلاَثُونَ أَلْفَ رَاجِلٍ.[11]وَأُخِذَ
تَابُوتُ اللَّهِ. وَمَاتَ ابْنَا عَالِي حُفْنِي وَفِينَحَاسُ.[12]فَرَكَضَ
رَجُلٌ مِنْ بِنْيَامِينَ مِنَ الصَّفِّ وَجَاءَ إِلَى شِيلُوهَ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ وَثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ وَتُرَابٌ عَلَى رَأْسِهِ.[13]وَلَمَّا جَاءَ فَإِذَا
عَالِي جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ يُرَاقِبُ، لأَنَّ
قَلْبَهُ كَانَ مُضْطَرِباً لأَجْلِ تَابُوتِ اللَّهِ. وَلَمَّا جَاءَ الرَّجُلُ
لِيُخْبِرَ فِي الْمَدِينَةِ صَرَخَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا.[14]فَسَمِعَ عَالِي
صَوْتَ الصُّرَاخِ فَقَالَ، مَا هُوَ صَوْتُ الضَّجِيجِ هَذَا. فَأَسْرَعَ
الرَّجُلُ وَأَخْبَرَ عَالِيَ.[15]وَكَانَ عَالِي ابْنَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ
سَنَةً، وَصَعُفَتْ عَيْنَاهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُبْصِرَ.[16]فَقَالَ الرَّجُلُ
لِعَالِي، أَنَا جِئْتُ مِنَ الصَّفِّ، وَأَنَا هَرَبْتُ الْيَوْمَ مِنَ الصَّفِّ.
فَقَالَ، كَيْفَ كَانَ الأَمْرُ يَا ابْنِي.[17]فَأَجَابَ الْمُخَبِّرُ، هَرَبَ
إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَكَانَتْ أَيْضاً كَسْرَةٌ عَظِيمَةٌ
فِي الشَّعْبِ، وَمَاتَ أَيْضاً ابْنَاكَ حُفْنِي وَفِينَحَاسُ، وَأُخِذَ
تَابُوتُ اللَّهِ.[18]وَكَانَ لَمَّا ذَكَرَ تَابُوتَ اللَّهِ أَنَّهُ سَقَطَ عَنِ
الْكُرْسِيِّ إِلَى الْوَرَاءِ إِلَى جَانِبِ الْبَابِ، فَانْكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ
وَمَاتَ لأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً شَيْخاً وَثَقِيلاً. وَقَدْ قَضَى لإِسْرَائِيلَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً.[19]وَكَنَّتُهُ امْرَأَةُ فِينَحَاسَ كَانَتْ حُبْلَى تَكَادُ تَلِدُ.
فَلَمَّا سَمِعَتْ خَبَرَ أَخْذِ تَابُوتِ اللَّهِ وَمَوْتَ حَمِيهَا وَرَجُلِهَا،
رَكَعَـتْ وَوَلَـدَتْ، لأَنَّ مَخَاضَهَـا انْقَلَـبَ عَلَيْهَا.[20]وَعِنْـدَ
احْتِضَارِهَا قَالَتْ لَهَا الْوَاقِفَاتُ عِنْدَهَا، لاَ تَخَافِي لأَنَّكِ قَدْ
وَلَدْتِ ابْناً. فَلَمْ تُجِبْ وَلَمْ يُبَالِ قَلْبُهَا.[21]فَدَعَتِ الصَّبِيَّ
إِيخَابُودَ قَائِلَةً، قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. لأَنَّ تَابُوتَ
اللَّهِ قَدْ أُخِذَ وَلأَجْلِ حَمِيهَا وَرَجُلِهَا.[22]فَقَالَتْ، زَالَ الْمَجْدُ
مِنْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ.